مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 243-260

التفسيرُ الصَّرفيُّ في القاموس المحيط

م. د سلمى سليم كحيط
الجامعة المستنصرية / كلية التَّربية الأساسيَّة/ قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
alsadyslmy5@gmail.com
07711684710

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى دراسة إحدى طرائق التَّفسير المعجمي، ألا وهي طريقة التَّفسير الصَّرفي في واحد من أبرز المعاجم في العربيَّة، وهو القاموس المحيط؛ وذلك لأهميَّتها في الكشف عن المعاني المعجميَّة، والدَّلالات الصَّرفيَّة للموادِّ اللُّغويَّة؛ إذ اشتمل معجم القاموس المحيط على أمثلة كثيرة للتفسير الصرفيّ القائم على عنصرين مُهمين، وهما العنصر الصرفيّ المُبيّن للمعنى الصرفيّ والعنصر الاشتقاقيّ المُبيّن للمعنى الاشتقاقيّ. وقد اختار صاحب القاموس المحيط مصطلحات صرفيّة عدة للتعبير عن المعنى الصرفيّ، تارة كانت موحّدة، وأحيانًا استعمل مُصطلحين أو أكثر للتعبير عن معنًى صرفيّ واحد، وتارة أخرى كانت المُصطلحات غير موحّدة، وكذلك جاء بعبارات مُركبة للتعبير عن ذلك المعنى في مواضع عدة. أمّا العنصر الاشتقاقيّ فقد كان من جذر الكلمة المُراد تفسيرها مرّة، ومن جذر آخر مرة أخرى. والقاموس المحيط واحد من المعجمات العربية التي اعتمدت في تفسيرها الصرفي على مصادر مباشرة وغير مباشرة، سواء كانت صرفية أم معجمية، وقد صرّح صاحب القاموس بقسم من تلك المصادر في مُقدمته، ووجود أمثلة متطابقة بين معجمين أو مصدرين من تلك المعجمات والمصادر، وبين القاموس المحيط، تدل بصراحة على اعتماد الفيروز آبادي على هذه المصادر في تفسيراته ولا سيما الصرفية منها.

الكلمات المفتاحية: التفسير الصرفي، القاموس المحيط، العنصر الاشتقاقي، المعنى الصرفي.

المقدمة:
طريقة التفسير الصرفيّ طريقة من طرائق التفسير المعجميّ، الغرضُ منها هو بيان المعاني الصرفيّة للكلمات المفسَّرة؛ ولذلك تكون المصادر المعجميّة والمصادر الصرفيّة هي المصادرَ الرئيسةَ للقاموس المحيط في تفسيراته الصرفيّة. فكونُ (القاموس المحيط) معجمًا من المعجمات المتأخرة أمرٌ يدلُّ على اعتماد صاحبه على المعجمات التي سبقتْهُ، ولا سيّما المعجمات التراثيّة. وكون الغرض من التفسيرات الصرفيّة هو بيانَ المعاني الصرفيّة أمرٌ يدلُّ على أنّ المصادر الصرفيّة هي المصادر الرئيسة في هذه الطريقة؛ لأنّها المصادر الأُولى في دراسة المعاني الصرفيّة والتمثيل لها.
أمّا مصادره الأخرى التي ليست من المصادر المعجميّة، ولا من المصادر الصرفيّة، فليست مقصودةً في هذا البحث ، كالمصادر التي اعتمد عليها صاحب القاموس في ذكر النصوص القرآنيّة والحديثية والأدبيّة وغيرها؛ لأنّ من ضمن غايات البحث دراسة المصادر التي اعتمدها في التفسيرات الصرفيّة للكلمات. أمّا النصوص السياقيّة، فليستْ جزءًا من العبارة التفسيريّة، وإنّما يُؤتَى بها للتوضيحِ، أو للتعيينِ، وهي في الغالب مُستقاةٌ من المصادرِ المعجميَّةِ التراثيَّةِ، التي اشتملَتْ عليها.
إذن، تقوم فكرة هذا البحث على التَّساؤل الآتي:
كيف صِيغ مفهوم التَّفسير الصَّرفي في "القاموس المحيط"؟ وما أهميَّة ذلك في استجلاء المعنى المعجميِّ للمفردات؟

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 243-260

وإنَّما اخترنا "القاموس المحيط" لمناقشة التَّفسير الصَّرفي وقضاياه؛ كونه واحدًا من أبرز المعجمات العربيَّة، ولكونه طريقة مُؤلِّفه في صياغة التَّفسير الصَّرفي مُلفتةً للانتباه، ومثيرةً للأذهان، وأمثلة التفسير الصرفيّ في القاموس المُحيط أكثر وضوحًا منها في المُعجمات السابقة له ولاسيما من حيثُ الصياغة والعدد. ولا بد من الإشارة إلى أنَّ التفسير الصرفي يعتمد على ركنين أساسيين هما: العنصر الصرفي (معنى الصيغة)، والعنصر الاشتقاقي (الجذر)، وهذا يعني أنَّ ثمّة كلماتٌ لا يُمكنُ تفسيرُها صرفيًّا كما في حروف الجرِّ: (فِي، مِنْ، عَلَى)، وأسماء الاستفهام: (أَيْنَ، كَمْ، مَتَى)، ونحوِها من الأمثلة؛ لأنَّها لم تأتِ على صيغٍ صرفيةٍ مُعيَّنةٍ، ولا يُمكنُ إرجاعُها إلى جذرٍ اشتقاقيٍّ واضحٍ.
وقد تأتي بعضُ المُفرداتِ على صيغٍ صرفيّةٍ، ولكنَّها لا تُفسَّرُ صرفيًّا؛ لأنَّها واضحةٌ، فتُذكَرُ في المعجمات على نحوِ (الإشارة الصرفيّة)، لا على نحو (التفسير الصرفيّ) مثل: (رجلٌ مُزَخْلِبٌ، للفاعِلِ: إذا كان يَهْزَأُ بالنَّاسِ). وكذلك : (الأَرْنَبُ: م، لِلذَّكَرِ والأُنْثَى ...ومُؤَرْنَبٌ، لِلمَفْعُولِ)، وهكذا .
وفيي ضوء ما تقدم، وللإجابة عن التساؤل الأساسي، سنقسم هذا البحث على ثلاثة مباحث، سيكون الأول منها: للحديث عن وجود التَّفسير الصرفي في أبرز المصادر الصرفيَّة، التي شكلت أساسًا اعتمد عليها صاحب القاموس المحيط، فيما سيكون الثاني: للحديث عن التفسير الصرفي في المصادر المعجمية التي عُدَّت مرتكزًا ثابتًا لتفسير المعاني في القاموس المحيط، وأما الثالث: فيهدف إلى الكشف عن كيفية صياغة التفسير الصرفي في القاموس المحيط.

المبحث الأوّل

التفسير الصرفيّ في المصادر الصرفيّة

لم يقدِّم الصَّرفيون دراسةً مخصوصةً لأبنية الكلمة فحسب، وما ((يكون لحروفها من أصالة وزيادة، وحذف، وصحة، وإعلال، وإدغام، وإمالة، وبما يعرض لآخرها ممَّا ليس بإعراب ولا بناء، من الوقف وغير ذلك))[1]، بل شملتْ أيضًا دراسةَ المعاني المستمَدّة من تلك الأبنية المختلفة، ويتفاوت الصرفيّون في العناية بالدلالة الصرفيّة وقواعدها، فبعضُهم لا يُعنى، وبعضُهم يُعنى، ولكنّه لا يأتي بجديد، فينقل مادّة الدلالة الصرفيّة، ممّن تقدَّمهُ من الصرفيّين، ويندرُ أن يزيد شيئًا ذا فائدة، وبعضُهم يُعنى عنايةً بالغة، فيأتي بالجديد المفيد.
ومن أبرز المصادر الصرفيّة التي اعتمد عليها القاموس المحيط والتي جاءت مشتملة على أمثلة التفسير الصرفيّ:

أوّلًا- من كتاب سيبويه (ت180هـ):

اشتمل كتابُ سيبويه على سردٍ لكثيرٍ من المعاني الصرفيّة، ولا سيّما معاني الصيغ الفعليّة المزيدة، وفيما يأتي أبرز تلك المعاني:
1- من معاني صيغة (أَفْعَلَ): الجَعْل، نحو: (أَقبر)، و(الدُّعاء)، نحو: (أَسْقَى)، والتعريض، نحو: (أَقْتَلَ)، والصيرورة، نحو: (أراب)، والاستحقاق، نحو: (أقطع)، والوِجدان، نحو: (أَحْمَدَ)، والدخول في الزمان، نحو: (أَصْبَحَ)[2].
2- من معاني صيغة (فَاعَلَ): المشاركة، نحو: (فارقته)[3].
3- من معاني صيغة (فَعَّلَ): الجَعْل، نحو: (فَرَّحَ)، والمبالغة، نحو: (مزَّق)، والنِّسبة، نحو: (فَسَّقَ)[4].
4- من معاني صيغة (انْفَعَلَ): المطاوعة، نحو: (انْحطمَ)[5].
5- من معاني صيغة (تَفَاعَلَ): المطاوعة، نحو: (تَنَاوَلَ)، والتشارك، نحو: (تَقَاتَلَ)، والتظاهر، نحو: (تَغَافَلَ)[6].

6- من معاني صيغة (افْتَعَلَ): المطاوعة، نحو: (اغْتَمَّ)، والاشتراك، نحو: (اقْتَتَلَ)، والاتِّخاذ، نحو: (احتبس)، والاجتهاد، نحو: (اكْتَسَبَ)، والخَطْفَة، نحو: (اسْتَلَبَ)[7].
7- من معاني صيغة (تَفَعَّلَ): المطاوعة، نحو: (تَكَسَّرَ)، والتكلُّف، نحو: (تشجَّع)، والتدرُّج، نحو: (تَجَرَّعَ)[8].
8- من معاني صيغة (اسْتَفْعَلَ): الإصابة، نحو: (اسْتَكْرَمَ)، والطلب، نحو: (اسْتَفْهَمَ)، والتحوُّل، نحو: (اسْتَنْوَقَ)[9].
9- من معاني صيغة (افْعَوْعَلَ): المبالغة، نحو: (اخشوشن)[10].
وذكر أيضًا أبرز المعاني الصرفيّة للصيغ الاسميّة المختلفة، فتكلَّم على دلالة صيغة (فَعْلَة) المصدريّة على معنى المرَّة، نحو: (القَعْدَة)[11]، وصيغة (فِعْلَة) المصدريّة على معنى الهيأة، نحو: (القِتْلَة)[12]، وصيغة (تَفْعَال) المصدريّة على معنى المبالغة، نحو: (التَّجْوَال)[13].
واشتمل على بعض صيغ المشتقّات الوصفيّة الدَّالة على معنى المبالغة، وهي (فَعُول)، نحو: (ضَرُوب)، و(فَعَّال)، نحو: (لبَّاس)، و(مِفْعَال)، نحو: (مِنْحَار)، و(فَعِل)، نحو: (حَذِر)، و(فَعِيل)، نحو: (قدير)[14].
وتكلّم على دلالة بعض صيغ المشتقّات غير الوصفيّة الدَّالة على معنى المكان، ومعنى الزمان، نحو: (مَضْرِب)[15]، ومعنى الآلة، نحو: (مِنْجَل)، و(مِسْرَجَة)، و(مِفْتَاح)[16].
واشتملَتْ عباراتُ سيبويه في بيان المعاني الصرفيّة على أمثلة كثيرة، وجاءت بعضُ تلك الأمثلة مفسَّرةً بطريقة التفسير الصرفيّ، ومنها:
1- قال سيبويه: ((تقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، وذلك إذا صرت في حين صبحٍ ومساءٍ وسحرٍ))[17]. وفي القاموس المُحيط : ((وأسْحَرَ: سارَ فيه، وصار فيه))[18].
2- قال سيبويه: ((ويطوِّف أي يكثر التطويف))[19]. وفي القاموس المُحيط: ((وطَوَّفَ: أكْثَرَ الطوافَ))[20].
3- قال سيبويه: ((وأما اكتسب فهو التصرف والطلب))[21]. وفي القاموس المُحيط: ((واكْتَسَبَ: تَصَرَّفَ واجْتَهَدَ))[22].
4- قال سيبويه: ((واستعتبته أي طلبت إليه العتبى))[23]. وفي القاموس المُحيط: ((واسْتَعْتَبَه: أعطاه العُتبى ... وطَلَبَ إليه العُتْبَى))[24].

ثانيًا- من كتاب المفصَّل في صنعة الإعراب، للزمخشريّ (ت538هـ):

اشتمل المفصّل على معنى جديد من معاني صيغة (أَفْعَلَ) هو معنى (السَّلْب)، نحو: (أَعْجَمَ)[25]، ومعنى جديد من معاني صيغة (فَعَّلَ) هو معنى (السَّلْب)، نحو: (قَرَّدَ)[26]، ومعنيين جديدين من معاني صيغة (تَفَعَّلَ) هما: معنى (الاتِّخاذ)، نحو: (تَوَسَّدَ)، ومعنى (التَّجَنُّب)، نحو: (تَأَثَّمَ)[27].
ومن أمثلة التفسير الصرفيّ في كتابه:
1- قال الزمخشري: ((وأفعل للتعدية نحو أجلسته وأمكنته. وللتعريض للشيء وأن يجعل بسبب منه نحو أقتلته وأبعته إذا عرضته للقتل والبيع))[28]. وفي القاموس المحيط: ((وأقْتَلَهُ: عَرَّضَهُ للقَتْلِ.))[29].
2- ومن معاني (فعَّل)، قول الزمخشري: ((فزَّعته وقذَّيت عينه وجلَّدت البعير وقرَّدته، أي أزلت الفرزع والقذي والجلد والقراد))[30]. وفي القاموس المحيط: ((وقَرَّدَه تَقْريداً: انْتَزَعَ قِرْدانَه))[31].
3- قال الزمخشري: ((وبمعنى التكلُّف نحو تشجَّع وتصبَّر وتحلَّم وتمرَّأ))[32]. وفي القاموس المحيط: ((وتَشَجَّعَ: تَكَلَّفَ الشَّجاعةَ.))[33].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 243-260

ثالثًا- من كتاب الممتع الكبير، لابن عصفور (ت669هـ) و شرح التسهيل، لابن مالك (ت672هـ):

1- قال ابن عصفور: ((...وثالث أن تجعله صاحب شيء، نحو أَقبَرتُه: جعلتُ له قَبرًا))[34]. وفي القاموس المحيط: ((وأقْبَرَهُ: جعلَ له قَبْراً))[35].

2- قال ابن عصفور: ((وجَدَّعتُه وعَقَّرتُه أي: دَعوتُ عليه بالجَدْع والعَقْر.))[36]. وفي القاموس المحيط: ((وجَدَّعَه تَجْديعاً: قال له ذلك))[37].

3- قال ابن مالك: ((والذي لاختصار الحكاية كقولهم: أمّن وأيّه وأفّف وسوّف وسبّح وحمّد وهلّل، إذا قال: آمين، ويأيها، وأفٍّ، وسوف...))[38]. وفي القاموس المحيط:((وأفَّفَ تأفيفاً، وتأفَّفَ: قالَها))[39].

4- قال ابن مالك: ((استفعل الذي للطلب كاستعان واستغفر واستوهب واستطعم.))[40]. وفي القاموس المحيط: ((واسْتَغْفَرَهُ إياهُ: طَلَبَ منه غَفْرَهُ))[41].

5- قال ابن مالك: ((واستفظعته إذا وجدته فظيعا.))[42]. وفي القاموس المحيط: ((وأفْظَعَهُ واسْتَفْظَعَه وتَفَظَّعَه: وجدَه فَظِيعاً))[43].

المبحث الثاني
التفسير الصرفي في المصادر المعجمية

القاموس المحيط واحد من المعجمات العربية التي اشتملت على مادة معجمية جاءت مُفسَّرة على طريقة التفسير الصرفيّ، وقد اعتمد الفيروز آبادي في كتابه هذا على مصادر كان قد صرَّح بقسمٍ منها كالعُباب والمُحكم وذلك حين قال: ((وَأَلَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ مَحْذُوفَ الشَّوَاهِدِ، مَطْرُوحَ الزَّوَائِدِ، مُعْرِبًا عَنِ الْفُصَحِ وَالشَّوَارِدِ، وَجَعَلْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى زُفَرًا [بحرًا] فِي زِفْرٍ [قِربة] ، وَلَخَّصْتُ كُلَّ ثَلَاثِينَ سِفْرًا فِي سِفْرٍ، وَضَمَّنْتُهُ خُلَاصَةَ مَا فِي " الْعُبَابِ "، وَ " الْمُحْكَمِ "، وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ زِيَادَاتٍ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَأَنْعَمَ، وَرَزَقَنِيهَا عِنْدَ غَوْصِي عَلَيْهَا مِنْ بُطُونِ الْكُتُبِ الْفَاخِرَةِ))[44]. ومن مصادره أيضًا، الصحاح للجوهريّ وقد أضاف عليه كثيرًا، وهناك مصادر أخرى لم يُصرِّح بأسمائها واكتفى بقوله: ((وَكِتَابِي هَذَا - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - صَرِيحُ أَلْفَيْ مُصَنَّفٍ مِنَ الْكُتُبِ الْفَاخِرَةِ، وَسَنِيحُ أَلْفَيْ قَلَمَسٍ [بحر] مِنَ الْعَيَالِمِ [البحار] الزَّاخِرَةِ))[45]. وتنقسم المعجمات العربيّة التي سبقت القاموس المحيط، في اشتمالها على أمثلة التفسير الصرفيّ على قسمين:

أوّلًا- المعجمات القديمة: ومنها: العين، وجمهرة اللغة، وديوان الأدب، وتهذيب اللغة، والصحاح، والمحكم. وهذه المعجمات وأمثالها كانت مصادرَ رئيسةً للمعجمات المتأخّرة، وقد صرَّح الفيروزآبادي بقسمٍ منها وذكر ذلك في مقدمة كتابه.

ثانيًا- المعجمات المتأخّرة: وقد اعتمد الفيروزآبادي على قسمٍ منها كلسان العرب، والمصباح المنير.

ومن أمثلة المجموعة الأولى:

1- جاء في العين: ((واستأسد فلانٌ: صار في جُرْأته كالأسد))[46]. ويقابله في القاموس المحيط: ((واسْتَأسَدَ: صارَ كالأَسَدِ))[47].

فسَّر كلٌّ من صاحب العين والقاموس، الفعل (استأسد) وهو على صيغة(استفعل) تفسيرًا صرفيًا، وذلك بذكر العنصر المعبِّر عن المعنى الصرفي التشبيه المعبَّر عنه بالفعل (صار) زائدا أداة التشبيه (الكاف)، مع إيراد العنصر المعبِّر عن المعنى الاشتقاقي (أسد)، والتطابق في التفسير هنا يدل على اعتماد صاحب القاموس على العين في تفسيره.

2- جاء في الجمهرة: ((والمُشْط الَّذِي يُمشط بِهِ بضمّ الْمِيم))[48]، وجاء في القاموس: ((المِشْطُ... آلةٌ يُمْتَشَطُ بها))[49]. فُسِّرت العبارتان تفسيرًا صرفيًا بصورة المقاربة بالتفسير، حيث لم يستعمل صاحب

الجمهرة العنصر الصرفي المعبِّر عن الصيغة الصرفية بلفظه الصريح بل أشار اليه من طريق الاسم الموصول (الذي) مع الفعل يمتشط وحرف الجر الباء مع الضمير(الهاء) العائد على المشط، في حين استعمل صاحب القاموس ركني التفسير الصرفي بشكلهما الصريح وهما (الآلة) وهي دالة على معنة الصيغة و(يمتشط) وهذا دال على المعنى الاشتقاقي، وبتلك المقاربة يمكن أن تكون دليلا على اعتماد صاحب القاموس على الجمهرة في تفسيره.

3- جاء في ديوان الأدب: ((تَكذَّبَ، أي: كَذب، يتَكلَّفُ ذلك))[50]. وفي القاموس المحيط: ((وتَكَذَّبَ: تَكَلَّفَ الكَذِبَ))[51]. فسِّرت صيغة (تفعَّل) بطريقة التفسير الصرفي عند كُلٍّ من المفسرَين حيثُ استعملا العنصر المُعبر عن معنى الصيغة (التكلُّف) في تعبيرهما، ولم يغفلا عن العنصر الدال على المعنى الاشتقاقي، إلّا إنّ الأوّل دلّ عليه باسم الإشارة (ذلك) وصرَّح الآخر به فاستعمل ما دلّ عليه (الكذب).

4- جاء في المحكم والمحيط الأعظم: ((وتَبَاصَرَ القَومُ: أَبْصَر بَعْضُهُمْ بعضاً))[52]. وفي القاموس: ((وتَباصَروا: أبْصَرَ بعضُهُمْ بعضاً))[53]. اشتملت العبارتان التفسيريتان على العنصر الصرفي (التشارك) وقد دلّ على ذلك عبارة (بعضهم بعضا) الواردة في كلا التفسيرين، وعلى العنصر الاشتقاقي (أبصر)، وصورة التطابق هنا تدل على اعتماد صاحب القاموس في تفسيراته الصرفية على المحكم.

ومن أمثلة المجموعة الثانية:

1- جاء في لسان العرب: ((واجْتَدَثَ: اتخذ جَدَثاً))[54]. وفي القاموس: ((واجْتَدَثَ: اتَّخَذَ جَدَثاً))[55]. لقد تطابقت العبارتان التفسيريتان في التفسير الصرفيّ، حيث استُعمِل فيهما المعنى الصرفيّ (الاتخاذ) لصيغة (افتعل)، مع العنصر الدال على المعنى الاشتقاقي (جدث). وبذلك التطابق يمكن أن يكون لسان العرب مصدرًا من مصادر القاموس المحيط.

2- جاء في المصباح المنير: ((تَدَافَعَ الْقَوْمُ دَفَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا))[56]. وفي القاموس: ((وتَدافَعوا في الحربِ: دَفَعَ بعضُهم بعضاً))[57]. فُسِّر الفعل (تدافع) تفسيرًا صرفيًّا وبالمعنى الصرفي نفسه في كلا العبارتين التفسيريتين، وهو (التشارك) وقد أشارت عبارة (بعضهم بعضا) عليه، مع العنصر الدال على المعنى الاشتقاقي (دفع) الوارد بصيغة الماضي. والتطابق في التفسير هنا يدل على اعتماد صاحب القاموس على المصباح المنير في تفسيراته الصرفية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 243-260

المبحث الثالث
صياغة التفسير الصرفي في القاموس المحيط

يُصاغُ التفسيرُ الصرفيُّ بعبارة مركَّبة من عنصرين:
أولهما: العنصر الصرفيّ الذي يُعبِّرُ عن المعنى الصرفيّ للكلمة المراد تفسيرُها. وقد تأتي اسمًا أو فعلًا، أو عبارةً. والكلمة المفسَّرة في الغالب تُحدِّد نوعَ العنصر الصرفيّ المستعمل للتعبير عن معناها الصرفيّ، فمثلًا تفسير الفعل الماضي المزيد (اسْتَرزق) يكون بعبارة: (طَلَبَ الرزق)؛ فيدلّ الفعل الماضي (طَلَبَ) على المعنى الصرفيّ. وتفسير الفعل المضارع المزيد (يَسْترزق) يكون بعبارة: (يَطْلُبُ الرزق)؛ فيدلّ الفعل المضارع (يَطْلُبُ) على المعنى الصرفيّ. وتفسير المصدر (الاسْتِرزاق) يكون بعبارة: (طَلَبُ الرزق)؛ فيدلّ المصدر (الطَّلَبُ) على المعنى الصرفيّ. وتفسير اسم الفاعل (المُسْتَرزق) يكون بعبارة: (طَالِب الرزق)؛ فيدلّ اسم الفاعل (الطَّالِبُ) على المعنى الصرفيّ، وهكذا.
والآخر: العنصر الاشتقاقيّ الذي يُعبِّر عن المعنى الاشتقاقيّ القريب للكلمة المراد تفسيرُها،
وقد يأتي العنصر الاشتقاقيّ فعلًا، كما في تفسير الفعل المزيد (أبكيته) بعبارة: (جَعَلْتهُ يَبكي)، أو اسمًا، كما في تفسير الفعل المزيد (أبكى) نفسه بعبارة: (جَعَلَهُ باكيًا)، وقد يكون حرفًا في أمثلة نادرة، كما في تفسير الفعل المزيد (سَوَّفَ) بعبارة: (قال: سَوْفَ).
والغالب أن يكون العنصرُ الاشتقاقيُّ كلمةً مشتقّةً من الجذر نفسه الذي اشتُقَّتْ منه الكلمةُ المرادُ تفسيرُها، كما في تفسير صفة المبالغة (المِغلاط) بعبارة (كثير الغلط)، وقد يكون العنصرُ الاشتقاقيُّ كلمةً مشتقّةً من جذر مُغاير، كما في تفسير صفة المبالغة (المِغلاط) بعبارة (كثير الخطأ)[58].

أولًا: صياغة العنصر الصرفيّ:

لو أردنا صياغة دقيقة ومناسبة للعنصر الصرفيّ المعبّر عن المعنى الصرفيّ لا بُدّ لنا من انتقائه مصطلحًا مناسبًا، وموحّدًا.

المطلب الأوّل- المصطلح المناسب:

يشتمل معجم القاموس المُحيط على تفسيرات صرفيّة كثيرة، انتقى منها صاحبُه استعمال المصطلح الصرفيّ المناسب المعبّر عن المعنى الصرفيّ المقصود من الكلمات الصرفيّة. ومن أمثلة ذلك:
- ((وأَلْمَحَهُ: جَعَلَهُ يَلْمَحُ))[59].
فُسِّر الفعل (ألمحَ) بعبارة اشتملت على عنصرين: العنصر الدالّ على المعنى الصرفي (الجعل)، والعنصر الدالّ على المعنى الاشتقاقيّ القريب، وهو الفعل المضارع (يلمح).
فجاء مصطلح الجعل مناسبًا للتعبير عن معنى هذه الصيغة، وقد فسَّر سيبويه بعضَ أفعال صيغة (أَفْعَلَ) بذكر معنى الجعل، كقوله: ((وأَطْرَدْتُهُ: جعلتُهُ طريدًا هاربًا))[60]، وقوله: ((وتقول: أَمْرَضْتُهُ، أي: جعلتُهُ مريضًا... ومثلُهُ: أَقْذَيْتُ عينَهُ، أي: جعلتُها قَذِيَّةً))[61].
- ((وانْدَفَعَ: مطاوع دفعَه))[62].
فُسِّر الفعل (اندفع) بعبارة اشتملت على عنصرين: العنصر الدالّ على المعنى الصرفي (المطاوعة)، والعنصر الدالّ على المعنى الاشتقاقيّ القريب، وهو الفعل الماضي(دفعه).
فجاء مصطلح المطاوعة مناسبًا للتعبير عن معنى هذه الصيغة.
وقد ذكره القدماء من اللُّغويين، فمنهم مَن جعل له بابا خاصا، فسمَّاه سيبويه على سبيل المثال: ((باب ما طاوَعَ الذي فعلُهُ على فَعَلَ)) [63]. فقال: ((وهو يكونُ على انْفَعَلَ وافْتَعَلَ، وذلك قولك: كَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ، وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ، وحَسَرْتُهُ فانْحَسَرَ، وشَوَيْتُهُ فانْشَوَى))[64]. وقال ابنُ السرّاج: ((انْفَعَلَ: هذا

البناءُ يجيءُ للمطاوعةِ، نحو: قَطَعْتُهُ فانْقَطَعَ، وكَسَرْتُهُ فانْكَسَرَ))[65].
- ((وصَلَّبوا: اتَّخذوا صَليباً))[66].
فُسِّر الفعل (صلَّب) بعبارة اشتملت على عنصرين: العنصر الدالّ على المعنى الصرفيّ (الاتّخاذ)، والعنصر الدالّ على المعنى الاشتقاقيّ القريب (صليب)، فجاء مصطلح (الاتّخاذ) مناسبًا للتعبير عن معنى هذه الصيغة. وقد ذكره عبد القاهر الجرجانيّ (ت471هـ) في معاني صيغة (تَفَعَّلَ) بقوله: ((وللاتِّخاذِ، نحو: تَوَسَّدَ))[67]، وذكره الزمخشريّ بقوله: ((وبمعنى اتّخاذ الشيء، نحو: تَدَيَّرْتُ المكانَ، وتَوَسَّدْتُ الترابَ، ومنهُ: تَبَنَّاهُ))[68].
وقد وردت بعضُ العبارات الاصطلاحية في القاموس المُحيط، تُشير إلى المعنى الصرفي اشارة، فلا تكون مناسبة، كالمصطلحات الصرفية الصريحة، وأبرزها:

1- عبارات اصطلاحية تُشير إلى معاني المُشاركة والتشارك والاشتراك، وأبرزها:

- **عبارة (بعضُهُم بعضًا):**

ومن أمثلتها في القاموس المُحيط:
- ((وتَحَابُّوا: أحَبَّ بعضُهم بعضاً))[69].
- ((وتَجَاوَبُوا: جاوَبَ بَعْضُهم بعضاً))[70].

- **عبارة (كلٌّ منهُما الآخر):**

ومن أمثلتها في القاموس المُحيط:
- ((ونابَأَهُ: أنْبَأَ كُلٌّ منهما صاحِبَهُ))[71].
- ((ولاحَدَ فُلاناً: اعْوجَّ كُلٌّ منهما على صاحِبِه))[72].

- **عبارة (أحدُهُما الآخر):**

ومِن أمثلتها في القاموس المُحيط:
- ((وشامَّا وتشامَّا: شَمَّ أحدُهما الآخَرَ))[73].

2- عباراتٌ تُشير إلى معنى التدرُّج وأبرزها عبارة:

- عبارة (شيئًا فشيئًا):

ومِن أمثلتها في القاموس المحيط:
- ((وتَسَرَّقَ: سَرَقَ شيئاً فشيئاً))[74].

- **عبارة (قليلًا قليلًا):**

ومِن أمثلتها في القاموس المُحيط:
- ((وتَبَرَّضَ الشيء: أخذه قليلًا قليلًا))[75].
- ((وتَنَبَّعَ الماءُ: جاءَ قليلاً قليلاً))[76].

- **عبارة (في مهلة):**

ومِن أمثلتها في القاموس المُحيط:
- ((وطَلَّبَه تَطْلِيباً: طَلَبَه في مُهْلَةٍ))[77].
- ((وتَنَزَّلَ: نَزَلَ في مُهْلَةٍ))[78]واستعمال مصطلح (التدرُّج) أنسب مِن استعمالِ العبارات الاصطلاحية المُركَّبة، التي استعمِلت في المُعجمات، ووردت في المصادر الصرفية تعبيرًا عن هذا

المعنى[79]. فقد أشار سيبويه إليه بعبارة (في مُهْلَة)[80]، وعبّر عنه ابنُ السرّاج بعبارة (عمل بعد عمل في مُهْلَة)[81]. وذكره الميدانيُّ بعبارة (أخذ الشيء بعد الشيء في مُهْلَة)[82]، في حين عبَّر عنه ابنُ يعيش بقولِه: (الإتيان على الشيء وأخذه جزءًا بعد جزء على تَمَادٍ ومُهْلَة)[83]، واستعمل ابنُ الحاجب عبارة (العمل المتكرِّر في مُهْلَة)[84]، وأطلق عنه ابنُ عصفور عبارة (أخذ جزء بعد جزء)[85]، وسمَّاه ابنُ مالك بـ (مُواصَلَة العمل في مُهْلَة)[86].

المطلب الثاني- المصطلح المُوَحَّد:

وردت في بعض مواضع التفسير الصرفيّ –المذكورة في القاموس المُحيط- معبِّرة عن المعنى الصرفي، مُوحَّدةً، ونعني بذلك أن القاموس المُحيط استعمل مُصطلحًا واحدًا للتعبير عن معنًى صرفيٍّ مُعيّنٍ في أمثلته كُلِّها أو غالبها، ومن أمثلة ذلك:

- ((والاعْتِراضُ: مُطاوِعُ العَرْضِ))[87].
- ((والتَّخَرُّقُ: مُطَاوِعُ التَّخْرِيقِ))[88].

ورد مصطلح المطاوعة هنا مع المصدرين (الاعتراض والتخرّق)، موحّدًا، ولكنَّ التفسير الصرفيّ هنا خاطئ، ولو أردنا أن نضع تفسيرًا صرفيًّا صحيحًا لهما قلنا: (والاعتراض: مصدر اعترض) و(التخرُّق: مصدر تخرّق). وبذلك تكون العبارتان مفسرتين تفسيرا صرفيا صحيحا، لوجود العنصرين المعبرين عن المعنى الصرفي (المصدر)، والمعنى الاشتقاقي القريب (اعترض) في الجملة الأولى، والمعنى الاشتقاقي القريب (تخرّق) مع الجملة الثانية.

ومِن المصطلحات المُوحّدة أيضًا، (المرَّة) المُعبِّر عن معنى المرَّة الدالة عليه صيغة مصدر المرَّة ومن ذلك:

- ((والنَّزْلَةُ: والمَرَّةُ من النُّزولِ))[89]. وقد ورد أيضًا بصورتين: الأولى: بصورة المعلومة الصرفية، أي ليس على وفق قاعدة التفسير الصرفي، المكونة من ركنين مهمين وهما المعنى الصرفي والمعنى الاشتقاقي، والأخرى: صورة التفسير الصرفي الناقص، أن صح التعبير، ومن ذلك:
- ((والحِجَّةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ، شاذٌّ لِأَنَّ القِياسَ الفتحُ))[90].
- ((والتَّارَةُ: المَرَّةُ))[91].
- ((والكَرَّةُ: المَرَّةُ))[92].

وأحيانًا نجد المعنى الصرفيّ قد عُبِّر عنه بمُصطلحين أو أكثر، ومن ذلك:

1- مصطلحا ((الطلب والسؤال):

استُعمِل مصطلحُ (الطلب) في تفسير بعض الأفعال المزيدة، ولا سيّما أفعال صيغة (استفعل)، ومن أمثلة ذلك:

- ((واسْتَجْلَبَهُ: طَلَبَ أَنْ يُجْلَبَ له))[93].
- ((واسْتَنْبَتُه: طَلَبْتُ منه الذَّوْبَ))[94].
- ((واسْتَعْتَبَه: طَلَبَ إليه العُتْبَى))[95]. وأحيانًا أخرى استعمل مصطلح (السؤال) مع الصيغة نفسها، ومن ذلك:
- ((واسْتَنْسَأَهُ: سأله أن يُنْسِئَهُ دَيْنَه))[96].
- ((واسْتَتَابَه: سأله أن يَتُوبَ))[97].

- ((واسْتَثَابَهُ: سَأَلَهُ أن يُثِيبَهُ))[98].

2- **مصطلحا (الإتْيَان والمَجِيء):**

ورد مصطلحُ (الإتْيَان) مع تفسير بعض أفعال صيغة (أَفْعَلَ)، ومن أمثلة ذلك:

- ((وأجادَ: أتَى بالجَيِّدِ، فهو مِجْوادٌ))[99].
- ((وأقْبَحَ: أتَى بِقَبيحٍ))[100].
- ((وأكثَرَ: أتَى بكثيرٍ))[101]. وأحيانًا أخرى استعمل مصطلح (المجيء) مع الصيغة نفسها، ومن ذلك:
- ((وأبْهَرَ: جاءَ بالعَجَبِ))[102].
- ((وأشَذَّ: جاءَ بِقَوْلٍ شاذٍّ))[103].

3- مصطلحا (المكان والموضع):

استعمل القاموس المحيط مُصطلح (المكان) في تفسير بعض أسماء المكان، ومن أمثلة ذلك:

- ((والمَحارَةُ: المَكانُ الذي يَحُورُ، أو يُحارُ فيه))[104]
- ((والمَجازَةُ: المكانُ الكثيرُ الجَوْزِ))[105].
- ((والمَحَشُّ: المَكانُ الكثيرُ الكَلأِ والخَيْرِ))[106]. وقد ورد مُصطلح (الموضع) للدلالة على المعنى نفسه، ومن ذلك:
- ((والمَكْتَبُ: مَوْضِعُ التَّعْليمِ))[107].
- ((والمَلْعَبُ: موضِعهُ))[108].

4- **مصطلحا (الأداة والآلة):**

نادرًا ما استعمل مُصطلح (الأداة) للتعبير عن أسماء الآلة بصورة التفسير الصرفيّ التام، وقد وردت تامة كما في قوله:

- ((والنُّفاطة: أداةٌ من النُّحاسِ يُرْمَى فيها بالنِّفْطِ))[109]. ثُم ذكر مصطلحًا مغايرًا عن الأداة للتعبير عن المعنى نفسه وهو (الآلة) ، ومن ذلك:
- ((والمِفْصَدُ: آلَةُ الفِصادِ))[110].
- ((والمِذَرَّةُ: آلةٌ يُذَرُّ بها الحَبُّ))[111].

ثانيًا: صياغة العنصر الاشتقاقيّ

تشتمل عبارةُ التفسير الصرفيّ إلى جانب المصطلح المُعبِّر عن المعنى الصرفيّ على لفظٍ يعبِّر عن المعنى الاشتقاقيّ القريب للكلمة المراد تفسيرُها. ولهذا التعبير صورتان[112]:

الأولى- المطابقة، بمعنى أن يكون اللفظُ المصاحبُ مُشتقًّا من الجذرِ نفسِهِ الذي اشتُقّتْ منهُ الكلمةُ المرادُ تفسيرُها.

والثانية- المُغايرة، بمعنى أن يكون اللفظُ المصاحبُ مُشتقًّا من جذرٍ آخرَ، غيرِ الجذرِ الذي اشتُقّتْ منهُ الكلمةُ المرادُ تفسيرُها.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 243-260

المطلب الأوّل- المُطابقة في الجذر:

جاء التفسير الصرفيّ لبيان المعنى الصرفيّ الذي تدلّ عليه الصيغةُ الصرفيّةُ للكلمة المراد تفسيرُها. فلا بدّ من لفظ مصاحب للعنصر الصرفيّ؛ ليوضِّح معنى الكلمة كاملًا، ففي تفسير الفعل المزيد (تشيَّع) لا يُقال: (ادّعى) فقط؛ لأنّ معنى الكلمة لا يتّضح، إلّا بتخصيص هذا الإدّعاء، بذكر لفظٍ مصاحبٍ يدلُّ على المعنى الاشتقاقيّ القريب للكلمة، فيُقال: ((تَشَيَّعَ: ادَّعى دَعْوَى الشِّيعةِ))[113]. فتكون العبارة التفسيريّة مركَّبةً من عنصرين: عنصر (الإدِّعاء) الذي يُمثِّل المعنى الصرفيّ، وعنصر (الشِّيعة) الذي يُمثِّل المعنى الاشتقاقيّ القريب.

فالكلمة المراد تفسيرُها، هي الفعل المزيد (تَشَيَّع)، والعنصر الاشتقاقيّ القريب، وهو كلمة (الشِّيعة) يشتركان في جذر اشتقاقيّ واحد، هو (ش ي ع)؛ فهما لذلك متطابقان في الجذر.

وللمُطابقة في الجذر فائدتان[114]:

الأوّلى- ابتعاد المُفسِّر المُعجميّ عن القول بالترادف التامّ، بخلاف صورة المُغايرة في الجذر، فإنّها في معظم الأمثلة تتضمّن إمّا القول بالترادف التامّ، أو الاختصار والتقريب، وفي ذلك إهمال للفروق الدقيقة بين العناصر الاشتقاقيّة.

والثانية- العناصر المشتقّة من جذر واحد تُبقي العلاقات الاشتقاقيّة واضحةً للمتلقي، فعند تفسير الفعل المزيد (حمَّقه) في عبارة (حمَّقه: نسبه إلى الحُمق)، نجد العلاقة الاشتقاقية واضحةً بين الفعل والمصدر (الحُمق) بخلاف عبارة (حمَّقه: نسبه إلى قلة العقل والطيش).

والكلمات الاشتقاقية تارة تكون واضحة المعنى، فلا تحتاج إلى شرح في التفسير الصرفي، كقولنا: (أمرضته: جعلته مريضًا)، وتارة أخرى نجدها مجهولة المعنى، والقارئ عند الوقوف عليها يحتاج إلى مزيدٍ من الشرح والتوضيح، كقولنا: (اجتدث: اتخذ جدثًا).

الكلمات الاشتقاقية جاءت في القاموس المحيط على قسمين:

- **أن تكون الكلمات الاشتقاقية أفعالًا:**
  - ((وتَذابَحوا: ذَبَحَ بَعضُهم بعضاً))[115].
  - ((وتَباصَروا: أبْصَرَ بعضُهُمْ بعضاً))[116].
  - ((وعَوَّدَه إيَّاه: جَعَلَهُ يَعْتادُه))[117].
  - ((وأَشْرَبَ: حانَ أَنْ تَشْرَبَ))[118].
  - ((أمرط الشّعر: حان له أن يُمرط))[119].

نجد في الأمثلة السابقة أنّ الكلمات الاشتقاقية تتنوَّع تبعًا لتنوع المعاني الصرفية، ففي المثال الأول (ذبح) وردت الكلمة الاشتقاقية فعلاً ماضيًا، وفي الثاني (أبصر) جاءت فعلًا مزيدًا، وفي الثالث (يعتاد) جاءت الكلمة الاشتقاقية فعلًا مُضارعًا، وفي المثال الرابع (أن تشرب) كانت الكلمة الاشتقاقية مسبوقة بـ(أن) المصدرية مع معنى (الحينونة)، وفي الأخير(يُمرط) جاءت الكلمة الاشتقاقية فعلًا مبنيًّا للمجهول.

- **أن تكون الكلمات الاشتقاقية أسماءً:**
  - ((الأَذْرَبِيُّ: نِسْبَةٌ إلى أذْرَبيجانَ))[120].
  - ((وأَجْبَنَهُ: وجَدَهُ أو حَسِبَهُ جَبَاناً))[121].

- ((أحمد أمْرَهُ: صارَ عندَهُ مَحْموداً))[122].
- ((واستفدَحَه: وجَدَه فادحاً))[123].
- ((وجَوَّرَهُ: ونَسَبَهُ إلى الجَوْرِ))[124].

فالكلمات الاشتقاقية في هذه الأمثلة متنوعة، فلو نظرنا إلى المثال الأول (الأذربيّ) وجدنا الكلمة الاشتقاقية (أذربيجان) اسم علم، وفي الفعل المزيد (أجبن) جاءت الكلمة الاشتقاقية صفةً مشبهةً (جبان)، ومع الفعل المزيد (أحمد) كانت الكلمة الاشتقاقية اسم مفعول (محمود) ، أما مع صيغة استفعل فجاءت الكلمة الاشتقاقية للفعل (استفدح) اسم فاعل (فادح)، ونرى أخيرا صيغة فعّل للفعل (جوَّر) قد وردت معه الكلمة الاشتقاقية مصدرًا (الجور).

المطلب الثاني- المُغايرة في الجذر:

استعمل القاموس المحيط الكثير من أمثلة المُغايرة في الجذر، كما في غيره من المعجمات فنرى في التفسير الصرفي لفظًا مصاحبًا من جذرٍ آخرَ غيرِ الجذرِ الذي اشتُقَّتْ منه الكلمةُ المرادُ تفسيرُها، فيكون التفسيرُ فيها ناقصًا؛ لأنَّهُ يقومُ على التقريب، فلا يُعطي المعنى كاملًا، أو يقومُ على اعتقاد الترادُف، وبذلك يكون المُعجميُّ قد أهمل الفرقَ الدقيقَ بين معنى الجذر المغاير ومعنى الجذر الذي اشتُقَّتْ منه الكلمةُ المرادُ تفسيرُها[125].

ومن أمثلة المغايرة في الجذر:

- ((وأبْغاهُ الشيءَ: أعانَهُ على طَلَبِهِ))[126].
- ((والمَحْشَى: موضِعُ الطَّعامِ في البَطْنِ))[127].
- ((وأسْرَأَتْ: حانَ أنْ تَبِيضَ))[128].
- ((أهجد الرجُلَ: وجده نائمًا))[129].
- ((وتَخَنْذَذَ: صارَ خَليعاً فاتِكاً))[130].
- (أجْحَر القومُ: دَخَلوا في القَحْطِ))[131].
- ((وأخْدَر الأسدُ: لَزِمَ الأَجَمَةَ))[132].

ويُمكن أن يكون صاحب القاموس المحيط قد لجأ إلى استعمال الجذر المُغاير في التفسير الصرفيّ لأحد الأسباب ومنها:

- أن يكون الجذر المطابق، المُصاحب للمعنى الصرفيّ، مجهول المعنى أو أقل وضوحًا بالنسبة للقارئ، فلجأ إلى المُغايرة في الجذر، كما نرى في المثال مع الفعل (أجحر)، حيث استعمل الجذر المُغاير وقال: (دخلوا في القحط)، ولم يقُل: (دخلوا في الجحْر) ولو عدنا إلى القاموس المحيط لوجدنا الجحر مُفسّرة بقولِه: (والجَحْرُ بهاءٍ: السَّنَةُ الشديدَةُ المُجْدِبَةُ))[133].
- أن يكون الجذر المطابق، المُصاحب للمعنى الصرفيّ، دالًا على عدة معانٍ، فيلجأ صاحب القاموس إلى تحديد المعنى حتى لا يلتبس الأمر على القارئ ، كما نرى في المثال السابق مع صيغة (تخنذذ) فقال : (صار خليعًا فاتكًا) ولم يقُل: صار خنذيذًا؛ لأنّ الخنذيذ له عدة معان: ((الخِنْذيذُ، بالكسر: الطويلُ، ورأسُ الجَبَلِ المُشْرِفُ، كالخُنْذُوَةِ، والفَحْل... والشاعِرُ المُجيدُ المُفْلِقُ، والشُّجاعُ البُهْمَةُ، والسَّخِيُّ، والخَطيبُ البَليغُ، والسَّيِّدُ الحَليمُ، والعالِمُ بِأَيَّامِ العَرَبِ وأشْعارِهِمْ، والبَذِيءُ اللِّسان،كالخِنْذِيانِ، والإعْصارُ من الرِّيحِ، وفرسُ عُقْفانَ الضِّبابِيِّ))[134].

- اعتماد صاحب القاموس المحيط على أكثر من مصدر في نقل مادته ولا سيما في التفسير الصرفيّ، ويصدف أن ذلك المصدر قد فسّر باستخدام الجذر المُغاير، ولمّا جاء صاحب القاموس ليأخذ عنه، نقل المادة كما هي، ومن ذلك مثلا قوله: ((وأهْزَلَهُ: وجَدَه لَعَّاباً))[135]. وفسَّره ابن منظور بقوله: ((وأَهْزَلَهُ: وجَدَه لَعَّاباً))[136].

الخاتمة:

أهمُّ النتائج التي توصَّلْتُ إليها:

1- المصادر المعجميّة والمصادر الصرفيّة هي المصادرُ الرئيسةُ للقاموس المحيط في تفسيراته الصرفيّة. فكونُ (القاموس المحيط) معجمًا من المعجمات المتأخرة أمرٌ يدلُّ على اعتماد صاحبه على المعجمات التي سبقتْهُ، ولا سيّما المعجمات التراثيّة. وكون الغرض من التفسيرات الصرفيّة هو بيانَ المعاني الصرفيّة أمرٌ يدلُّ على أنّ المصادر الصرفيّة هي المصادر الرئيسة في هذه الطريقة؛ لأنّها المصادر الأُولى في دراسة المعاني الصرفيّة والتمثيل لها.

2- تدلّ الأمثلة المتطابقة بين القاموس المحيط ومعجم آخر في أمثلة التفسير الصرفيّ دلالةً أكيدةً على اعتماد القاموس المحيط على ذلك المعجم، أو على المصدر الأوّل لذلك المعجم، اعتمادًا مباشرًا، أو غيرَ مباشر.

3- المصادر الصرفيّة هي المصادرُ الأُولى غيرُ المباشرة للقاموس المحيط في أمثلة التفسير الصرفيّ كلِّها؛ لأنّ المصادر المعجميّة التي اعتمد عليها صاحب القاموس في التفسير الصرفيّ إنّما تَعتمِدُ في الأصل على المصادر الصرفيّة اعتمادًا مباشرًا، أو غيرَ مباشرٍ.

4- يُصاغُ التفسيرُ الصرفيُّ بعبارة مركَّبة من عنصرين: العنصر الصرفيّ الذي يُعبِّرُ عن المعنى الصرفيّ للكلمة المراد تفسيرُها. وقد يكون اسمًا أو فعلًا، أو عبارةً. والكلمة المفسَّرة في الغالب تُحدِّد نوعَ العنصر الصرفيّ المستعمل للتعبير عن معناها الصرفيّ.

5- العنصر الاشتقاقيّ الذي يُعبِّر عن المعنى الاشتقاقيّ القريب للكلمة المراد تفسيرُها. وقد يكون العنصر الاشتقاقيّ فعلًا، أو اسمًا، وقد يكون حرفًا في أمثلة نادرة. والغالب أن يكون العنصرُ الاشتقاقيُّ كلمةً مشتقّةً من الجذر نفسه الذي اشتُقَّتْ منه الكلمةُ المرادُ تفسيرُها. وقد يكون العنصرُ الاشتقاقيُّ كلمةً مشتقّةً من جذر مُغاير.

6- في بعض مواضع التفسير الصرفيّ كانت المصطلحات الصرفيّة المعبّرة عن المعنى الصرفيّ موحَّدةً، وقد يكون استعمالُ المصطلح المعبِّر عن المعنى الصرفي غالبًا، فتأتي أكثرُ الأمثلة مشتملةً عليه، وقد نجد المعنى الصرفيّ الواحد يُعبَّر عنه في الوسيط بمصطلحين، أو أكثر.

7- من أبرز الأسباب التي دعت الى استعمال الجذر المُغاير:

- أن يكون الجذر المطابق، المُصاحب للمعنى الصرفيّ، مجهول المعنى أو أقل وضوحًا بالنسبة للقارئ، فيلجأ صاحب القاموس إلى المُغايرة في الجذر.
- أن يكون الجذر المطابق، المُصاحب للمعنى الصرفيّ، دالًا على عدة معانٍ، فيلجأ صاحب القاموس إلى تحديد المعنى حتى لا يلتبس الأمر على القارئ.
- اعتماد صاحب القاموس المحيط على أكثر من مصدر في نقل مادته ولاسيما في التفسير الصرفيّ، ويصدف أن ذلك المصدر قد فسّر باستخدام الجذر المُغاير، ولمّا جاء صاحب القاموس ليأخذ عنه، نقل المادة كما هي.

هوامش البحث:

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: 7/1.
(2) ينظر: الكتاب: 4/59-63.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 4/68.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 4/55، 58، 64، 65.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 4/65.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 4/66، 69.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 4/65، 69، 73-75.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 4/66، 71-72.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 4/70-71.
(10) ينظر: المصدر نفسه: 4/75.
(11) ينظر: المصدر نفسه: 4/45.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 4/44.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 4/83-84.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 110- 115.
(15) ينظر: المصدر نفسه: 4/87-88.
(16) ينظر: المصدر نفسه: 4/94-95.
(17) المصدر نفسه: 4/ 62، 63.
(18) القاموس المحيط : 405.
(19) الكتاب: 4/ 64.
(20) القاموس المُحيط:834.
(21) الكتاب: 4/ 74.
(22) القاموس المُحيط: 130.
(23) الكتاب: 4/70.
(24) القاموس المحيط: 112.
(25) ينظر: المفصّل : 372.
(26) ينظر: المصدر نفسه: 373.
(27) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: 371 ، والتفسير الصرفي في المعجم الوسيط (رسالة ماجستير): 62.
(28) المفصل في صنعة الإعراب: 373.
(29) القاموس المحيط: 1046.
(30) المفصل في صنعة الإعراب: 373.
(31) القاموس المحيط: 309.
(32) المفصل في صنعة الإعراب: 371.
(33) القاموس المحيط: 732.
(34) الممتع الكبير في التصريف: 127.
(35) القاموس المحيط: 459.
(36) الممتع الكبير في التصريف: 129.
(37) القاموس المحيط: 708.
(38) شرح التسهيل، ابن مالك: 3/451.
(39) القاموس المحيط : 792.

(40) شرح التسهيل لابن مالك: 3/ 458.
(41) القاموس المحيط : 451 .
(42) شرح التسهيل لابن مالك: 3/ 458.
(43) القاموس المحيط : 747.
(44) المصدر نفسه: 27.
(45) المصدر نفسه:32.
(46) العين، الفراهيدي: 7/ 286.
(47) القاموس المحيط : 265.
(48) جمهرة اللغة: ابن دريد: 2/ 867.
(49) القاموس المحيط: 687.
(50) ديوان الأدب، الفارابي: 2/ 438.
(51) القاموس المحيط : 130.
(52) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة: 8/ 315.
(53) القاموس المحيط: 351.
(54) لسان العرب، ابن منظور: 2/ 128.
(55) القاموس المحيط: 166.
(56) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: 1/ 196.
(57) القاموس المحيط: 716.
(58) يُنظر: التفسير الصرفي في المعجم الوسيط: 80.
(59) القاموس المحيط: 240.
(60) الكتاب: 56/4.
(61) المصدر نفسه: 62/4، وينظر: الأصول في النحو، ابن السرّاج: 117/3، والتعليقة على كتاب سيبويه، أبو عليّ الفارسيّ: 134/4.
(62) القاموس المحيط: 715.
(63) الكتاب: 65/4، وينظر: المقتضب، المبرّد: 104/2، والمنصف، ابن جنّي: 71/1، والمفتاح: 50.
(64) الكتاب: 65/4، وينظر: المقتضب، المبرّد: 104/2، والمنصف، ابن جنّي: 71/1، والمفتاح: 50.
(65) الأصول في النحو: 126/3.
(66) القاموس المحيط: 106.
(67) المفتاح: 50.
(68) المفصَّل: 371، وينظر: الشافية: 20، وشرح التسهيل: 452/3.
(69) القاموس المُحيط: 71.
(70) المصدر نفسه: 70.
(71) المصدر نفسه: 53.
(72) المصدر نفسه: 317.
(73) المصدر نفسه: 1127.
(74) المصدر نفسه: 893 .
(75) المصدر نفسه: 637.
(76) المصدر نفسه: 765.
(77) المصدر نفسه: 109.
(78) المصدر نفسه: 1062.
(79) التفسير الصرفي في المعجم الوسيط: 96.

(80) ينظر: الكتاب: 72/4.
(81) ينظر: الأصول في النحو: 123/3، والمفصَّل: 371.
(82) ينظر: نزهة الطرف: 16.
(83) ينظر: شرح الملوكيّ: 76.
(84) ينظر: الشافية: 21.
(85) ينظر: الممتع الكبير: 126.
(86) ينظر: تسهيل الفوائد: 199.
(87) القاموس المحيط: 646.
(88) المصدر نفسه: 879.
(89) المصدر نفسه: 1062.
(90) المصدر نفسه: 183.
(91) المصدر نفسه: 356.
(92) المصدر نفسه: 469.
(93) المصدر نفسه: 68.
(94) المصدر نفسه: 86.
(95) المصدر نفسه: 112.
(96) المصدر نفسه: 54.
(97) المصدر نفسه: 62.
(98) المصدر نفسه: 64.
(99) المصدر نفسه: 275.
(100) المصدر نفسه: 235.
(101) المصدر نفسه: 468.
(102) المصدر نفسه: 355.
(103) المصدر نفسه: 334.
(104) المصدر نفسه: 381.
(105) المصدر نفسه: 506.
(106) المصدر نفسه: 590.
(107) المصدر نفسه: 128.
(108) المصدر نفسه: 134.
(109) المصدر نفسه: 690.
(110) المصدر نفسه: 307.
(111) المصدر نفسه: 396.
(112) يُنظر: التفسير الصرفي في المعجم الوسيط: 113.
(113) القاموس المحيط : 735.
(114) يُنظر: التفسير الصرفي في المعجم الوسيط: 113,112.
(115) القاموس المحيط : 217.
(116) المصدر نفسه: 351.
(117) المصدر نفسه: 303.
(118) المصدر نفسه: 100.
(119) المصدر نفسه: 687.
(120) المصدر نفسه: 85 .

(121) المصدر نفسه: 1185.
(122) المصدر نفسه: 233.
(123) المصدر نفسه: 233.
(124) المصدر نفسه: 369.
(125) يُنظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر:227-228، والترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمّد نور الدين المنجد: 35.
(126) القاموس المحيط: 1263.
(127) المصدر نفسه: 1274.
(128) المصدر نفسه: 43.
(129) المصدر نفسه: 328.
(130) المصدر نفسه: 333.
(131) المصدر نفسه: 362.
(132) المصدر نفسه: 383.
(133) المصدر نفسه: 362.
(134) المصدر نفسه: 333.
(135) المصدر نفسه: 1071.
(136) لسان العرب: 11/ 696.

المصادر والمراجع:

1. الأصول في النحو: ابن السرّاج (ت316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1417هـ/1996م.
2. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق:
3. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك (ت672هـ)، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربيّ - القاهرة، 1387هـ/1967م.
4. التعليقة على كتاب سيبويه: أبو عليّ الفارسيّ (ت377هـ)، تحقيق د. عوض القوزيّ، مطبعة الأمانة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م - 1417هـ/1996م.
5. التفسير الصرفي في المعجم الوسيط (رسالة ماجستير): سلمى سليم كحيط، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2016م.
6. جمهرة اللغة: ابن دريد (ت321هـ)، تحقيق: رمزيّ منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
7. ديوان الأدب، الفارابيّ (ت350هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشعب - القاهرة، 1424هـ/2003م.
8. الشافية في علم التصريف: ابن الحاجب (ت646هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكّيّة - مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى، 1995م.
9. شرح التسهيل: ابن مالك (ت672هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيّد، ود. محمّد بدويّ المختون، دار هجر - الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م.

10. شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: ابن الحاجب، الرضيّ الأستراباذيّ (ت686هـ)، تحقيق: لجنة، دار الكتب العلميّة - بيروت، 1975/1395م.
11. شرح الملوكيّ في التصريف، ابن يعيش (ت643هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربيّة - حلب، الطبعة الأولى، 1393هـ/1973م.
12. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1998م.
13. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: د. مهديّ المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرائيّ، مطابع الرسالة - الكويت، 1982/1980م.
14. القاموس المحيط: الفيروز آباديّ (ت817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م.
15. الكتاب: سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ/1983م.
16. لسان العرب: ابن منظور (711هـ)، دار صادر - بيروت، د. ت.
17. المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.
18. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيوميّ (ت نحو 770هـ)، المكتبة العلميّة - بيروت، د. ت.
19. المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجانيّ (ت471هـ)، تحقيق: د. عليّ توفيق الحمد، مؤسّسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.
20. المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشريّ (ت538هـ)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
21. المقتضب: المبرّد (ت285هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ - القاهرة، 1415هـ/1994م.
22. الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور الإشبيليّ (ت669هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
23. المنصف في شرح التصريف: ابن جنّي (ت392هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ - القاهرة، الطبعة الأولى، 1373هـ/1954م.
24. نزهة الطرف في علم الصرف، أبو الفضل الميدانيّ (ت518هـ)، مطبعة الجوائب - القسطنطينيّة، 1299هـ.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 243-260

Morphological Interpretation in Al-Qamus Al-Muhit

Dr. Salma Salim Kahhit
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education/ Department of Psychological Counseling and Educational Guidance
alsadyslmy5@gmail.com
07711684710

Abstract

This research aims to study one of the methods of lexicographic interpretation, namely the morphological interpretation method, in one of the prominent Arabic dictionaries, which is Al-Qamus Al-Muhit. This is due to its importance in revealing lexicographic meanings and morphological indications of linguistic materials. Al-Qamus Al-Muhit included many examples of morphological interpretation based on two important elements: the morphological element that indicates the morphological meaning and the derivational element that indicates the derivational meaning. The author of Al-Qamus Al-Muhit chose several morphological terms to express the morphological meaning, sometimes unified, and other times using two or more terms to express a single morphological meaning. Sometimes the terms were not unified, and compound phrases were also used to express that meaning in several instances. As for the derivational element, it sometimes stemmed from the root of the word to be interpreted and sometimes from another root. Al-Qamus Al-Muhit is one of the Arabic dictionaries that relied on direct and indirect sources in its morphological interpretation, whether morphological or lexicographic. The author of the dictionary mentioned a portion of those sources in its introduction, and the presence of identical examples between dictionaries or sources from those dictionaries and sources, and Al-Qamus Al-Muhit, clearly indicates Al-Firuzabadi's reliance on these sources in his interpretations, especially the morphological ones.

KeyWords: Morphological Interpretation, Al-Qamus Al-Muhit, Derivational Element, Morphological Meaning.